

ويقول نيقولا :

- لا تتشددى ، أترين أن روبلا فى المتر من هذا الصنف كثير ؟ هذا صنف فرنسى ، حرير صرف ... عندنا صنف أدنى ... أغلظ وأثقل من الحرير ، بنصف روبل فقط ، إنه أحط كثيرا من الصنف الأول بلا أدنى شك .

قالت بولينكا :

- أريد أيضا قلنسوة بأربطة حريرية ... ثم انخنت فوق الركامة ، ولأمر ما تنهدت من أعماق قلبها « وهل عندك أيضا مناطق من أعلى صنف » ؟
- نعم ...

ترداد بولينكا انحاء فوق الركامة وتنهدا ، وتقول بمتهى اللين والرقه :

- ولماذا تركنا بسرعة فى يوم الخميس يا نيقولا ؟

- آه ! ... إنى أعجب أشد العجب كيف فطنت إلى ذلك ، مع ما كان وقتئذ من فرط اشتغالك بذلك التلميذ أو الطالب (كما تسمونه) .. وشدة إقبالك عليه ... عجباً عجباً ... لقد خيل إلى إذ ذاك أنه لو شبت النار فى الغرفة أو خسفها الزلزال ، لما أحسست لفرط انشغالك بذلك الغلام ...

يتوهج وجه الفتاة خجلاً وتظل واجمة ، ويغلق البياع صناديق السلع بأنامل مرتعشة ، ويظل يرضها ويرصفها واحداً فوق الآخر ، لغير ما سبب البتة ، وتتلو ذلك فترة سكوت .

وتقول بولينكا ، وترفع عينها بهيعة المذنبية الأثيمة ، نحو البياع .

- أريد أيضا تبتنة صدر ...

- من أى صنف ؟ تبتنة الخرز هى آخر مودة ..

- وكم ثمنها ؟

- السوداء بنصف روبل ، والملونة بروبلين ونصف ، « ثم يخفض البياع صوته ، ويقول من طبقة « الأراضى » ... اسمعى يا بولينكا لن أغشى داركم منذ اليوم ...

- ولماذا ؟ ..